مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ - ١٩٠
ISSN: 2222-6583

الجوانب التاريخية وفاعليتها في مسرحية ثورة الزنج لـــ معين بسيسو

م.م. ندى محمد علي
جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة
Nada.mohammed24@uobasrah.edu.iq

المستخلص :

يعد المسرح من الفنون التي تعاملت مع التاريخ، ونقل الحقيقة التاريخية وتعريفها للمتلقي ، وكذلك الكشف عن الاحداث الماضية ، واكتشاف الصدق فيها، فقد أستعان عدد كبير من المؤلفين بالتاريخ لكتابة نصوصهم المسرحية وما تمر به مجتمعاتهم من مشاكل وتحديات وتقديمه على المسرح لتوصيل الفكرة والحقيقة التي يسعى المؤلف ان يوصلها إلى المتلقي وتعريفه بالماضي والأحداث التاريخية المهمة التي حدثتْ ، لذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة **ما هي الجوانب التاريخية ومدى فاعليتها في مسرحية ثورة الزنج لـــ معين بسيسو.**

الكلمات المفتاحية : فاعلية ، التاريخ ، المسرحية .

Historical aspects and their effectiveness in the play
The Zanj Revolution by Moeen Bseiso

Nada Muhammad Ali
University of Basra- College of Fine Arts

Abstract:

Theater is one of the arts that dealt with history, and the transfer of historical truth and definition to the recipient, as well as the detection of past events, and the discovery of honesty in them, a large number of authors have used history to write their theatrical texts and the problems and challenges experienced by their societies and present it on the stage to communicate the idea and the truth that the author seeks to deliver to the recipient and introduce him to the past and important historical events that occurred, so this study came to find out what are the historical aspects and the extent of their effectiveness in the play of the revolution Zinj for Moin Bseiso..

Keywords: Effectiveness, History, Play.

الفصل الأول ـــ (الاطار المنهجي)

أولاً : مشكلة البحث:

اعتمد المسرح العربي في الكثير من اعماله على طرح الموضوعات التاريخية فقد انطلق عدد كبير من المؤلفين في كتابة نصوصهم المسرحية من التاريخ وما يمر به الوطن العربي من مشاكل وتحديات وتقديمه على المسرح لتوصيل الفكرة والحقيقة التي يسعى المؤلف ان يوصلها إلى المتلقي وتعريفه بالماضي والأحداث التاريخية المهمة التي حدثتْ ، وتفسير العديد من الجوانب التاريخية ، وتوضيح الحقيقة التاريخية. وان مشكلة البحث

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ ـ ١٩٠
ISSN: 2222-6583

تأتي من خلال التقصي لمعرفة تأثير الجوانب التاريخية على النص المسرحي، لما للمسرح من دور مهم وفعال في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية .

وبناء على ما تقدم تحدد الباحثة مشكلة بحثها في الاستفهام الآتي :

ما هي الجوانب التاريخية ومدى فاعليتها في مسرحية ثورة الزنج.

ثانياً ـــــ اهمية البحث والحاجة اليه :

– التعرف على اهم الاحداث التاريخية في مسرحية ثورة الزنج .

– يفيد الطلبة والباحثين في مجال الأدب والنقد المسرحي .

ثالثاً ــ هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن الجوانب التاريخية وفاعليتها في مسرحية ثورة الزنج.

رابعاً ـــــــــ حدود البحث :

الحدود الزمانية : ١٩٧٠ .

الحدود المكانية : فلسطين.

حدود الموضوع : الجوانب التاريخية في مسرحية ثورة الزنج .

خامساً ـــــــــ تحديد المصطلحات:

١– الفاعلية Effectiveness :

أ – لغة : (((الفعل) بالكسر : حركة الانسان، أو كتابة من كل عمل))[١] و((الفاعل : العامل – و – القادر و (الفاعلية) : وصف في كل ما هو فاعل))[٢] .

((يقال : هذا الدواء ذو فاعلية، ويقول النجاة : هذا الاسم مرفوع على الفاعلية)) [٣] .

كما تعرف الفاعلية بأنها ((مصدر صناعي من فاعل : مقدرة الشيء على التأثير))[٤] .

ب – اصطلاحاً : يعرفها (لالاند) بأنها ((سمة ما هو فاعل))[٥].

بينما يعرفها(جميل صليبا) أنها ((النشاط أو الممارسة او استخدام الطاقة. تقول : فاعلية الفكر أي نشاطه))[٦] .

---

[1]) الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط : (بيروت) مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥) ص ٤٣.(

[2]) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (القاهر مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤) ، ص ٦٥٩.(

[3])جماعة من المختصين ، معجم النفائس الكبير ، (بيروت: دار النفائس ٢٠٠٧) ، ص ١٤٨١.(

[4]) احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة (بيروت : عالم الكتب – ٢٠٠٨) ، ص ١٧٢٦.(

[5]) لالاند اندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية (بيروت: منشورات عويدات ، ٢٠٠١) ص ٣٢٥ .(

[6])جميل صليبا، المعجم الفلسفي) (ايران : منشورات ذوي القربى) ، ص ١٣٦.(

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ - ١٩٠
ISSN: 2222-6583

التعريف الاجرائي :- استدعاء تاريخي يتضمن رسالة دينية وسياسية يسعى من خلالها إلى تحقيق عدالة اجتماعية تنطلق ضمن محاور درامية.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول ـــــ الجوانب التاريخية في المسرحية العالمية

إنّ التاريخ يعنى بدراسة الماضي ، ويعتبر المسرح من الفنون التي تعاملت مع التاريخ، ونقل الحقيقة التاريخية وتعريفها للمتلقي ، وكذلك الكشف عن الاحداث الماضية ، واكتشاف الصدق فيها.

فأنّ الكثير من الكتاب المسرحيين تناولوا التاريخ في كتاباتهم المسرحية ويعتبر الاغريق أول من تناول التاريخ ومنهم(اسيخيلوس) ويعدّ من الكتاب الاغريق الذين تناولوا التاريخ في اعماله المسرحية التاريخية.

ففي مسرحية (الفرس) وهى مسرحية من التأريخ ، وقعت عندما جاء الفرس لتدمير مدينة اثينا ، وقد عاش (اسخيلوس) هذه المعركة واشترك فيها، وانهزم الفرس. وقد نظم : (اسخيلوس) وهو ملقى على فراش الموت بعيداً عن دياره في صقلية ، نظم شعراً لينقش على قبره (هنا مرقد اسيخيلوس)

وتعتبر مسرحية (الفرس) التي مثلت سنة ٤٧٢ ق.م ، مسرحية فريدة في تاريخ المسرح الاغريقي ؛ وذلك لأنّها اعتمدت على مادة معاصرة ، وكذلك نجحت في تأمل صراع معاصر ، لم تكن هذه المسرحية استغلال مادي للحرب وانما تأمل للأحداث الحية التي شارك فيها في نوع من التسامي الدائم[٧] .

ويعد (كريستوفر مارلو) من كتاب عصر النهضة ، وهو شاعر وكاتب انكليزي من الكتّاب الذين تناولوا التاريخ ، وقد كتب العديد من المسرحيات التاريخية منها: (مسرحية أدوار والثاني ومسرحية تيمورلنك العظيم).

وأن المسرحية التاريخية في مرحلتها البدائية قد وضعت في الاعوام التي سبقت وصول شكسبير إلى لندن ، ويبدو أنّ تطور الصورة فيها كان يعود لخصائص المسرح في زمنه ، وربما عاد الفضل في اتمامها الى مارلو [٨].

إنّ مسرحية (ادوار والثاني) هي مسرحية تاريخية كانت مصدر الهام لشكسبير ومعاصريه فقد حول (مارلو) هذه المادة التاريخية الى مسرحية تعالج موضوع الصراع بين الرغبة والعاطفة والحكمة من جهة والسلطة ، من جهة اخرى ، وهي تعتبر اول مسرحية تاريخية ذات اهمية، وان كل اجرائها

---

[7]) ينظر :: الارديس نيكول ، المسرحية العلمية ، ترجمة : عثمان نويه ، مراجعة: حسن محمد ، (القاهرة) المكتبة الانجلو المصرية ، ب ت) ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

[8]) الارديس نيكول، المصدر السابق ، ص ٣٤.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ ـ ١٩٠
ISSN: 2222-6583

متماسكة بمستوى ثابت ، وفيها تحرر (مارلو) من أسر الموضوعات الأجنبية ، وذلك عبر اختياره قصة من التاريخ الانكليزي صاغ – فيها تراجيديه على نمط المسرحيات التاريخية . فقد ادخل (مارلو) القدرة على : تمثيل العواطف وعلى التعبير الشعري ، وانه لم يقيد خياله بالقواعد الاكاديمية او بالوحدات الكلاسيكية[٩] .

وكذلك من كتاب عصر النهضة ، هو الكاتب الانكليزي (وليم شكسبير) الذي عمل على إخراج المسرح من الطابع الديني إلى فضاء الحرية ، واعتمد في كتاباته المسرحية ((على العديد من المصادر كالتراث الانجليزي الشعبي وترجمات الأصول الفرنسية والايطالية))[١٠].

اهم اعمال (شكسبير) هي (ريتشارد الثالث ، الملك لير ، مكبث ، عطيل هاملت ، هنري السادس ، يولىوس قيصر)

و قد تمكن (شكسبير) من قراءة التاريخ وبما كان يدور في الأحداث التاريخية وعصره ((وقد اتخذ شكسبير من التاريخ حجة قوية عاشها الناس وعرفوها جميعاً ، وعليها ارتكزت العبقرية الخلاقة لتشرف على العالم ومشاكله، ولتوجه الناس نحو تأملات خصبة ذاتية وشاملة في معضلات البشر ، وتأخذ بيد كل إنسان ليحيا بانسجام مع زمنه))[١١].

إن (شكسبير) تناول التاريخ وقدمه بصورة حية ، فكان ((مقطراً نقياً من كل شائبة))[١٢].

فهو نجح في اكتشاف عناصر الصراع في موضوعاته التاريخية ، واعتمد كذلك على التكثيف والتركيز .

إن شكسبير منح المسرحية التاريخية ((كمالاً في التعبير والصورة، ونشوة الابتكار وامتاع الاستكشاف))[١٣].

---

[9]) ينظر: عامر صباح المرزوك ، تاريخ وأدب المسرح العالمي، (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) ، ص ١١٤ ، ١١٥، ١١٦.

[10]) امير ابراهيم القرشي، النماذج والمدخل الدرامي (القاهرة: دار عالم الكتب ، ٢٠٠١) ، ص ٢٥.

[11]) احمد سخسوخ، تجارب شكسبيرية في عالمنا المعاصر ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ، ص ١٦٠.

[12]) ليون شانصوريل ، تاريخ المسرح ، ترجمة : خليل شي ونعمان اباظة (بيروت : مطبعة كرم ، ١٩٧١) . ص ٧٩ .

[13]) يان كوت، شكسبير معاصرنا ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠) ،ص٦٣.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ ـ ١٩٠
ISSN: 2222-6583

أما في فرنسا فقد تناول (جان راسين) وهو كاتب وشاعر فرنسي التاريخ ، ومن مسرحياته التاريخية ، هي مسرحية (بايزيد) التي ((اقتبسها من التاريخ العثماني))[١٤] .

" إنّ (جاي راسين) في مسرحية (بايزيد) صور موضوعاً معاصراً تقريباً ، ومنها أراد ان يحقق بُعد المأساة، وقد استخدم وحدة الزمان والمكان، فكانت هذه الأحداث التاريخية قريبة على زمن الكاتب ، وكذلك من الكتّاب المسرحيين الذين تناولوا التاريخ في فرنسا، هو الكاتب المسرحي (الكسندر دوماس) وكانت مسرحيته الأولى هي(مسرحية هنري الثالث) ثم كتب عدة مسرحيات أخذت من التاريخ مادة لها "[١٥].

اما في المانيا فقد تناول (برتولد بريخت) التاريخ في مسرحياته ومن هذه المسرحيات التاريخية مسرحية (غاليلو) ، ومسرحية (الرجل هو الرجل) ومسرحية (ادوارد الثاني) التي اعدها عن (مارلو) .

مسرحية (غاليلو) هي مسرحية تحكي حياة العالم الفلكي الايطالي (غاليلو) .

إن كتابات (بريخت) ظهر فيها مصطلح (التغريب) ((تلك العملية التي تجعل الأحداث أو الشخصيات غريبة. وابعاد المتفرج من المسرحية بما فيه الكفاية لكي يستطيع ان يراقبها بعين ناقده))[١٦].

لقد تناول (بريخت) الجوانب الاجتماعية والسياسية في مسرحياته التاريخية ولكن هذا لا ينفي الدقة التاريخية التي تعامل (بريخت) فيها ونقل الحقيقة التاريخية ، ففي مسرحية (غاليلو) جعل (بريخت) المتلقي يشترك في هذه الجدلية حتى يبقى واعياً لما يدور من الأحداث ، وفي نفس الوقت نجد في مسرحية (غاليلو) تشابه كبير بين (غاليلو) كما عرفه التاريخ وما صوره بريخت[١٧].

إنّ (بريخت) عندما اضاف (التغريب) الى كتاباته المسرحية فأن(التغريب) لم يؤثر على الحقيقة التاريخية ؛ وانما اضاف لها الإثارة والدهشة والتساؤل عما يحصل في تطور الاحداث.

((إن التوصل إلى تغريب الحادثة أو الشخصية يعني قبل كل شيء وببساطة أن تفقد الحادثة أو الشخصية ما هو بديهي ومألوف وواضح، بالإضافة إلى إثارة الدهشة بسبب الحادثة نفسها(...)

---

[14]) عامر صباح المرزوك، مصدر سابق، ص ١٢٦ .

[15]) عامر صباح المرزوك ، المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

[16]) سامي عبد الحميد ، ابتكارات المسرحيين في القرن العشرين ، (بغداد : دار الهنا ، ٢٠٠٩) ص ١٨٥.

[17]) ينظر : محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٥) ، ص ١٧٤.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ - ١٩٠
ISSN: 2222-6583

فالتغريب يعني ابراز الملامح التاريخية ، وتصوير الاحداث والشخصيات على اعتبارها ظواهر تاريخية))[١٨].

لقد تناول (بريخت) قضايا عصره في مسرحياته، ومما أكده (بريخت):

((ان مهمة المسرح تكمن في انتاج صور حية لأحداث حقيقية وقعتْ بين الناس لهدف نبيل به يؤكد المتعة والبهجة))[١٩].

المبحث الثاني ـــــــ الجوانب التاريخية في المسرحية العربية

إنّ أول ظهور للمسرحية العربية كان على يد (مارون النقاش)، وكانت مسرحية (البخيل) اول مسرحياته التي قدمها في بيته ، ثم تناول المسرحية العربية التاريخية ، فقد قدم مسرحية (ابو الحسن المغفل) أو (هارون الرشيد) وهي مسرحية تتألف من ثلاثة فصول ، ((في الأول يتمنى ابو الحسن ان يصبح خليفة في بغداد، وفي الثاني ينال مبتغاه، وفي الثالث يعود الى سابق عهده))[٢٠] .

إنّ النقاش استطاع ان يخلق واقعاً فنياً بديلاً عن الواقع الذي يتحدث عنه فالمسرحية تستهدف العيوب الاجتماعية التي عاصرتْ (النقاش) وهي عيوب يمكن ان تكون في كل زمان ومكان، فلم يعبر المؤلف عنها وانما التجأ إلى (الف ليلة وليلة) ليشفر الحكاية، فهي من التراث الشعبي ، فالموضوع تائه بين العبث بالتراث والتاريخ ، وبين الضحك واستغفال المشاهد ، وقد استخدم وحدة الزمان والمكان فكانت المسرحية زمن هارون الرشيد والمكان هو بغداد [٢١] .

ومن الكتاب المسرحيين الذين كتبوا المسرحية التاريخية ، هو الكاتب (احمد شوقي) وقد كتب عدة مسرحيات تاريخية ، ومن هذه المسرحيات ، مسرحية (قمبيز) ، (كليوباترا) ، (علي بك الكبير) أو (دولة المماليك).

فمسرحية (قمبيز) هي مسرحية تروي احداث تاريخية وهي الغزو الفارسي على مصر بقيادة قمبيز وزوال الحضارة المصرية واحتلال الغزو الفارسي لمصر.

لقد تناول (احمد شوقي) الكثير من الاحداث التاريخية في مسرحياته ، وكان يزاوج فيها الحدث التاريخي ويضيف له حبكة غرامية لغرض التشويق لشد القارئ، ولم يعتمد على الصدق.

---

[18]) يحيى البشتاوي، المسرح والقضايا المعاصرة (عمان : الدار الاكاديمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) ، ص ٦٨ ـــ ٦٩ .

[19]) عامر صباح المرزوك ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

[20]) انطوان معلوف، مارون النقاش، اشكالية الأوبرا في نشأة المسرحية العربية (بيروت : الهيئة العربية للمسرح ، ٢٠١١) . ص ٦٠.

[21]) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٦ - ٦٧ - ٦٨.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ ـ ١٩٠
ISSN: 2222-6583

الفني ، فأن الكثير من احداث مسرحياته اعتمدت على المصادفة القدرية وكانت الكثير من افعال شخصياته ودوافعها غير مبررة ، فتكون ملامح شخصياته أمّا ملامح خير أو شر[٢٢] .

فلم يعتمد (احمد شوقي) على التصوير الأحادي البعد. بمعنى ان الشخصية لا تقدم في صورة خيرة خيرا مطلقا. أو شريرة تماماً، بل هناك درجات تصور الطبيعة البشرية والسلوك الانساني" [٢٣].

فكان الصراع عند شوقي ((هو جوهر العمل الدرامي فسرعان ما يحسمه (شوقي) لصالح الخير))[٢٤] .

كذلك ان من الكتاب العرب المعاصرين الذين تناولوا التاريخ في مسرحياتهم هو الكاتب السوري (سعد الله ونوس) فقد وظف التراث التاريخي في عدد من مسرحياته ، ومن هذه المسرحات، مسرحية (منمنمات تاريخية) ، (سهرة مع ابي خليل القباني) ، وقد صور (ونوس) ((في هاتين المسرحيتين شخصيتين رائدتين في التاريخ العربي ، الأولى شخصية ابي خليل القباني ، رائد فن المسرح في سوريا، والثانية شخصية ابن خلدون، رائد علم الاجتماع، لكنه لم يصورهما بمعزل عن الاطار التاريخي الذي وجدا فيه ، فتراه يصور اضطراب احوال الدولة العثمانية في (سهرة مع القباني) وتغير الولاة السريع، وغلاء الاسعار ، كما يصور اضطراب الاحوال في بلاد الشام))[٢٥] .

ويعد التاريخ مصدرا مهماً للمؤلفين في كتابة موضوعاتهم المسرحية و((ان الاحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فأن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد – على امتداد التاريخ – في صيغ واشكال اخرى ... وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة، وفي نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات و تفسيرات جديدة))[٢٦] .

إنّ (ونوس): عند تناوله التاريخ في مسرحياته ((اراد ان يكسب الاحداث والشخصيات التاريخية التي وظفها في مسرحه اكبر قدر من الصدق، ليحظى باهتمام اكبر من طرف المتلقي وليتسلل بعد

---

[22]) ينظر : حسين علي هارف، فلسفة التاريخ في الدراما التاريخية، (الاردن : دار الكندي للنشر والتوزيع. (٢٠٠١) ، ص ٣٤.

[23])قاسم عيد قاسم، احمد ابراهيم الهواري، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، (القاهرة دار المعارف ١٩٧٩ ، ص ٧٥.

[24]) حسين علي هارف، المصدر السابق ، ص ٢٤٠

[25]) رشا ناصر العلي، الأنساق الثقافية في مسرح سعد الله ونوس ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، (٢٠٠٨) ، ص ٥٥.

[26]) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ،(طرابلس : الشركة العامة للنص ، ١٩٧٨) ص ١٥١.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ ـ ١٩٠
ISSN: 2222-6583

ذلك الى طرح افكاره ورؤيته فيما يخص هذه الاحداث والشخصيات ، لذلك نجده في كلتا المسرحيتين يلح على تتابع الأزمان في الماضي ، وعلى دقة تاريخ وقوع الاحداث ، ولتحقيق هذا الغرض نجده يكلف احدى الشخصيات او اكثر بتمديد التاريخ والمكان على مدى أحداث المسرحية))[٢٧].

إن تفاعل المسرح العربي منذ نشأته مع أحداث الماضي ، فالتاريخ يمثل مادة مهمة للمسرح ((فالإنسان يجب ان يسمع الحكايات التي يعرفها ، وأن يرى بعين الخيال او بعين التشخيص اشخاصا رسخوا في ذاكرته، فالتاريخ احد اسباب قبول الشعب لهذا الفن))[٢٨].

وكذلك أن من اسباب اتخاذ المؤلفون موضوعاتهم المسرحية من التاريخ في البداية، هو غيبة البيئة المسرحية ، والممارسة الطويلة لمواهب مسرحية حقيقة فكان طبيعياً ان يلجأ الكاتب الى التاريخ يقتبس من أحداثه وشخصياته ما يعنيه عن الخلق الشامل. فالكاتب ينسب للشخصية التاريخية من الافعال والاقوال مالم يسجله التاريخ وما لا يتعارض مع وقائعه المعروفة ليبرز معالم تلك الشخصية وينقلها للمشاهد بتفسير جديد ، ورؤية منفردة ، وتصنيف وقائع مبتكرة من ناحية اخرى.

وكذلك يستطيع الكتاب أن يستخدم شخصيات ثانوية لم ينقل لنا التاريخ سماتها ، وذلك كي تساعده على ابراز ما يريده من دلالات وحقائق ، وإذا كان المؤلف لا يستطيع ان يغير حقائق التاريخ الكبرى، فأنّه يستطيع أن يغير دلالاتها وينتزعها من اطارها التاريخي لتصبح صورة حية من صور الحياة المعاصرة[٢٩] .

أما في العراق فأن ظهور المسرحية التاريخية يرتبط بنشأة المسرح العراقي ((لقد ألف الخوري (هرمز نورسو الكلداني الماردنيلي) مسرحية (نبوخذ نصر) عام ١٨٨٩ التي مثلت على مسرح المدرسة الاكليريكية في الموصل ١٨٨٩))[٣٠].

فأنّ اول مسرحيتين تاريخيتين عراقيتين هما مسرحية (فتح عمورية) للكاتب (عبد المجيد شوقي) و (فتح مصر) للكاتب (يحيى عبد الواحد) حيث مثلتا في الموصل ، الاولى عام ١٩٢١ ، والثانية عام ١٩٢٤ . وفي الثلاثينيات برز الكاتب (سلىمان الصائغ) ، من مسرحياته (مشاهد الفضيلة) ، وكانت مواضيع مسرحياته من التاريخ العربي قبل الاسلام وبعده ، ومن التاريخ العراقي القديم ، وقد

---

[27]) رشا ناصر العلي، المصدر السابق ، ص ٥٦.

[28]) فرحان بليل ، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم ، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠١)، ص ٢٧.

[29] ينظر : عبد القادر القط ، من فنون الأدب المسرحية ، (بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٧٨) ص ٥١ ، ٥٢.

[30] علي الزبيدي ، المسرحية العربية في العراق (القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٦٧) ص ٤٤.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ - ١٩٠
ISSN: 2222-6583

استطاع من خلال مسرحياته التاريخية ان بصور جوانب الواقع السياسي والاجتماعي للعراق في عصره، والكشف عن الواقع وهمومه .

اما في الاربعينات والخمسينات شهد المسرح العديد من المسرحيات التاريخية التي كانت نقلا (فوتوغرافيا) لوقائع التاريخ وسرداً جافاً يخلو من العناصر والشروط الفنية، مثل مسرحية (رسول النبي الى هرقل) و (فتح مكة) و(عبد الجبار شوكت النجار) ، وان من أهم الكتاب في هذه الفترة هو (خالد الشواف) ومسرحياته : (شمسو) و (الأسوار).

ومن كتاب المسرحية التاريخية في العراق كذلك ، " الكاتب (عادل كاظم) من اعماله، مسرحية (مقامات ابو الورد) فقد زاوج في مسرحياته بين الاسطورة والتاريخ وزجهما في صراع فكري ، ونقل الحقائق الخفية في الواقع" [٣١].

ما أسفر عنه الاطار النظري

إنّ الجوانب التاريخية وفاعليتها حسب ما كشف عنه الاطار النظري يمكن تحديدها بالاتي :

١- الجانب السياسي والاجتماعي : ان العديد من الكتاب تناولوا الجانب السياسي والاجتماعي ومعرفة المتلقي به .

٢- المطابقة والاختلاف: فالكاتب المسرحي يتناول التاريخ أما ينقله بصورة كاملة وبدون تغيير الحقيقة التاريخية ، او عبر صياغته بصياغة جديدة .

٣- تعامل الكثير من الكتاب مع التاريخ عبر التكثيف والتركيز .

٤- الجانب الزماني والمكاني : للحدث التاريخي اللذان يساهمان في خلق فاعلية تتصل بإقامة حوار وجدل بين زمانين و مكانين مختلفين .

٥- اعتمد الكتاب الواقع التاريخي الذي يشحن طاقة التفكير لإيجاد واقع فني موازٍ له ، ومغاير له في صفاته .

٦- تناول الكتاب الأحداث التاريخية ومزاوجتها بين الخيال والواقع لغرض التشويق .

٧- استخدام (التغريب) في الحادثة التاريخية ، وذلك لإخراجها من كل ما هو بديهي ومألوف ليراها المتلقي بعين ناقدة ، بالإضافة الى الاثارة والدهشة.

---

(31) ينظر: حسين علي هارف ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ، ٥٨.

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ - ١٩٠
ISSN: 2222-6583

الفصل الثالث

اجراءات البحث

عينة البحث : ستعمل الباحثة على تحديد نص مسرحية (ثورة الزنج (لـــ (معين بسيسو) عينة للدراسة .

منهج البحث : ستعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينتها.

أداة البحث : إن الباحثة تعتمد مؤشرات الإطار النظري أداةً في تحليل عينتها.

تحليل مسرحية (ثورة الزنج) تأليف : معين بسيسو

إن مسرحية ثورة الزنج ، مسرحية تاريخية تشير إلى ثورة الزنج التي وقعت في البصرة في العراق في القرن الثالث الهجري ، وامتدت إلى أكثر من أربعة عشر عاماً ضد الدولة العثمانية .

إن مسرحية ثورة الزنج للشاعر (معين بسيسو) هي أسقاط أحداث هذه الثورة على واقعه المعاصر ، فأنّ الشاعر يحتل بلده اليهود، وأن هذه الثورة نموذج تاريخي لتشجيع القيام بثورة ضد الاحتلال.

إن الكاتب هنا صور من التاريخ موضوعاً معاصراً :

((صندوق الدنيا والتاريخ على حبل غسيل ....

اوراق تغسل وأوراق ، وأوراق تصبغ .

والرأس المقطوع و أوراق النقد الزائفة على حبل غسيل ..صندوق الدنيا))[٣٢].

هنا الكاتب يتناول التاريخ ويمثله بصندوق الدنيا ، وأن التاريخ لا ينقل كلاماً وأن الحقيقة التاريخية ناقصة ومزيفة بسبب هؤلاء الغسالين والصباغين الذين يزيفون التاريخ واحداثه :

((الرجل التيكرز : (كمن يحدث نفسه)

لا ادري ...

لكن ما أكثر ما اتخيل رجلاً مقتولاً. .

رجلاً مغسولاً مصبوغاً. ..

يخرج من هذه الغسالة

رجلاً في القرن الأول أو في القرن الثالث

او في القرن العشرين))[٣٣].

---

[32]) معين بسيسو ، ثورة الزنج : (القاهرة : الهيئة العامة للتأليف والنشر ، (١٩٧٠) ، ص ٦.(

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٧٨ - ١٩٠
ISSN: 2222-6583

((صندوق الدنيا :

(يواجه الصالة)

(يتقدم فوق اللسان الخشبي الممتد من صدر الخشبة)

من يتفرج منكم يا ساده ...

كلكم مغسول

كلكم مصبوغ

كل يتحسس ثوبه...

كل يتحسس جلده ...))[٣٤] .

هنا الكاتب يخاطب الجمهور ويصنع جدلاً ويُشرك المتلقي ، ويقترب أسلوبه من (بريخت) وكذلك يعمل على أثارة الدهشة والتشويق .

((الرجل الغسالة : إني أسألك الآن...

من يبكي أكثر ...؟

رجل يشهر في القرن الثالث سيفاً ويموت ... ؟

أم رجل في القرن العشرين

لا يعرف كيف يموت ... ؟

من يضحك أكثر ... ؟

بلياتشو القرن الثالث أم بلياتشو القرن العشرين ... ؟

لنصور وجه فلسطين ...))[٣٥].

هنا استخدم الكاتب البعد الزمني ، أي بين زمانين مختلفين زمن القرن الثالث والزمن الثاني هو زمن القرن العشرين ، أي بين الماضي والحاضر:

((الرجل في ثياب عبد الله بن محمد :

اترك عنقي لا تمسك بثيابي يا ابن الأفعى

أعرف من انت ...

عطار كنت بسوق البصرة ...

عطار كان يبيع الحناء ..... ويحول :

دماء الشهداء

---

[33]) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق، ص ٦.(

[34]) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق ، ص ٦.(

[35]) المصدر نفسه، ص ١٦ .(

كنت تغش الماء

والان تبيع رماد المحترقين المذبوحين بدير ياسين

مقبض سيف من حطين....

عقد من حرز

كان يطوق يوماً عنق جواد صلاح الدين ..))[٣٦].

هنا الكاتب يبين شخصية عبد الله بن محمد قائد الثورة، وهو يستعرض الشخوص القديمة التي عرضها وأن تخفت وراء الأقنعة . الشخوص ذاتها التي تضع مأساة فلسطين فيقيم التوازي بين المأساتين ، مأساة حدث تاريخي يكشف وضعاً قائماً في اللحظة ، وإسقاط على وضع آخر سابق في الماضي ، وبين البعد المكاني بين لمأساتين ، البصرة في الحدث التاريخي، ودير ياسين في فلسطين:

((عبد الله بن محمد

يقول :

يا أهل البصرة ...

يا زنج البصرة ...

اخترنا الرأس المقطوع ..

أخترنا الرأس المقطوع ...))[٣٧].

هنا الكاتب يتناول الجانب السياسي والاجتماعي، ويحرض على الثورة من أجل فلسطين ، ويمزج بين الجانب السياسي التاريخي في الماضي، والجانب السياسي في الوقت الحاضر .

النتائج والاستنتاجات :

١- شكل التاريخ مصدراً هاماً للكتابة الابداعية وطرحه عبر المسرح .

٢- يعتبر المسرح اكثر الاشكال الفنية احتضاناً للتاريخ وتوظيفاً له .

٣- خلق هوية فنية أدبية من خلال تناول المادة التاريخية .

٤ – الاستفادة من المعرفة التاريخية اجتماعيا وثقافياً وسياسيا

٥- لقد وظف الكاتب المسرحي التاريخ ونقله بأساليب مختلفة .

---

(36) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق ، ص ١٧.

(37) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

٦- لقد ركز الكاتب المسرحي في استلهامه للتاريخ وتعامله معه تعـاملاً نقـدياً بمـا يفيـد قضـايا عصره.

Sources and References

(١) Al-Marzouq (Amer) Sabah. History and Literature of World Theater, Amman: Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, 2012.
(٢)Chansorel (Lyon) History of Theater. Translated by: Khalil Sharaf Al-Din. Noman Abaza. Beirut: Karam Press, 1971.
(٣)Sakhukh (Ahmed). Shakespearean Experiences in Our Contemporary World. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1998.
(٤)Abdul Hamid (Sami), Innovations of Playwrights in the Twentieth Century.
(٥)Kot (Yan). Our Contemporary Shakespeare, Translated by: Jabra Ibrahim Gira, Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 1980.
(٦)Nicole (Al-Ardis). World Theater, Translated by: Othman Nowayh, Reviewed by: Hassan Mahmoud. Vol. 1, Cairo: Anglo-Egyptian Library, n.d.
(٧)Nicole (Al-Ardis), World Theater, Translated by: Osman Noueih, Reviewed by: Hassan Mahmoud. Part 2. Cairo. - Egyptian Atglo Library, n.d.
(٨)Hilal (Mohammed) Ghanimi, In Theater Criticism, Beirut: Dar Al-Awda, 1975
(٩)Al-Zubaidi (Ali), Arab Theater in Iraq, Cairo: Al-Risala Press, 1967.
(١٠)Al-Qat (Abdul Qader), From the Arts of Theater Literature, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1978.
(١١)Al-Ali (Rasha) Nasser, Cultural Systems in the Theater of Saadallah Wannous, Cairo: Supreme Council of Culture, 2008.
(١٢)Al-Naqqash (Maroun), The Problem of Opera in the Emergence of Arab Theater. Beirut: Arab Theater Authority, 2011.
(١٣)Qasim (Abdul) Qasim, Ahmad Ibrahim Al-Hawari, The Historical Novel in Modern Arabic Literature - Cairo: Dar Al-Maaref, 1979.
(١٤)Zayed (Ali) Ashri, Invocation of Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, Tripoli, General Publishing Company, 1978.
(١٥) Bulbul (Farhan). Reviews in Arab Theater from its Origins to the Present, Damascus: Arab Writers Union, 2001.
(١٦) Harv (Hussein) Ali, Philosophy of History in Historical Drama. Amman, Al-Kindi Publishing and Distribution House, 2001.

Second - Dictionaries:

(١)Abadi (Al-Fayrouz), Majd Al-Din Muhammad bin Yaqub, Al-Qamoos Al-Muhit. Beirut: Al-Risala Foundation, 2005.
(٢)The Arabic Language Academy. The Intermediate Dictionary, Cairo: Al-Shorouk International Library. 2004.
(٣)A group of specialists, The Great Dictionary of Treasures: Beirut: Dar Al-Tafseer, 2007.
(٤)Omar (Ahmad) Mukhtar, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Cairo: Alam Al-Kutub, 2008.
(٥)Andre Lalande. Lalande's Philosophical Encyclopedia. Beirut: Awidat Publications, 2001.
(٦)Saliba (Jamil). The Philosophical Dictionary, Iran: Dhu Al-Qurba Publications, n.d.